

مركز المنبر

للدراسات والتنمية المستدامة

ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



المقاومة تتعمق في إيران

الكاتب: ولي نصر

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية / نُشر بتاريخ 9 آذار 2026



عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقل، مقره الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عملية جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وإنما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org



<https://t.me/manbarcenter>



[07816776709](tel:07816776709)

المقاومة تتعمق في إيران

الكاتب: ولي نصر

المصدر: صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية / نُشر بتاريخ 9 آذار 2026¹.

بعد تنوع التفسيرات التي قدمتها إدارة ترامب لشن الحرب على إيران، يبدو أنها استقرت على هدف تغيير النظام. وتتمثل استراتيجيتها في تحويل إيران أولاً إلى دولة فاشلة، أو كما عبّر عنها الرئيس ترامب: "الدخول وتطهير كل شيء". وفي النهاية، كما قال، يسعى إلى أن يكون لإيران قادة أكفاء، وأن يقرر هو بنفسه من هم هؤلاء القادة. يبدو أن ما يستهوي الرئيس كنموذج لإيران ليس تغيير القيادة الذي فرضته الولايات المتحدة على فنزويلا، بل التغيير الذي حدث في سوريا. ربما يتصور الرئيس تجاوزه الحرب الأهلية السورية الطويلة، مما يؤدي إلى انهيار الدولة وظهور زعيم إيراني مُشابه لأحمد الشرع، الذي كان قائداً لجماعة متحالفة مع القاعدة ثم أصبح رئيساً لسوريا الموالي لأمريكا.

لكن إيران ليست على استعداد للاستسلام لخطط ترامب. فقد اختارت إيران في يوم الأحد الماضي السيد مجتبي خامنئي، نجل آية الله علي خامنئي الراحل، مرشداً أعلى جديداً لها، في إشارة واضحة على أن طهران مُصممة على المقاومة.

حذر ترامب إيران من اختيار السيد مجتبي كزعيم، حيث إنه يمثل رمزاً للتحدي ويُعتبر الأنسب لقيادة إيران في مقاومتها المستمرة ضد الولايات المتحدة. يُعد السيد مجتبي خامنئي رجل النظام، مرتبطاً بقيمه ومؤسساته الأساسية، ويحافظ على إرث والده. وتم اختياره للحفاظ على هذا النظام وليس لإحداث قطيعة معه.

¹ A Resistance Is Deepening in Iran. https://www.nytimes.com/2026/03/09/opinion/international-world/iran-supreme-leader-mojtaba-khamenei.html?unlocked_article_code=1.R1A.K9DP.P1Q3GU248wNg&smid=tw-share%C2%A0

يعتبر السيد مجتبي خامنئي شخصية قوية في سياق الحرب. قبل أن يصبح رجل دين، خدم في الحرس الثوري الإسلامي خلال الحرب الإيرانية العراقية في ثمانينيات القرن الماضي، وما زال مرتبطاً به حتى الآن. حسين تائب، الرئيس السابق لجهاز المخابرات في الحرس الثوري، المعروف في قمع المعارضة السياسية، كان رفيقاً للسيد خامنئي أثناء الحرب، ولا يزال حليفاً له.

يُعتقد أن المرشد الأعلى الجديد كان المستشار الرئيسي لوالده طوال العقود الثلاثة الماضية، وكان له دور بارز في إدارة شؤون البلاد والعلاقات بين مراكز القوة في الجمهورية الإسلامية. ومع ذلك، فإن الإيرانيين يعرفون عنه القليل، إذ لم يتولّ موقعاً رسمياً، لكنه كان حاضراً في بعض المسارات.

إن اختيار السيد مجتبي خامنئي يُؤكد أمراً واحداً: بدلاً من إجبار إيران على تغيير مسارها، تدفع خطة ترامب الحربية البلاد إلى التمسك بموقفها. الاستسلام ليس خياراً للجمهورية الإسلامية، التي تعرف كيف تقاوم وتزدهر في ظل الضغوط، وهذا ما كان مبدأها منذ تأسيسها قبل حوالي 47 عاماً.

تشكّلت الجمهورية الإسلامية بفعل الحرب الإيرانية العراقية المدمّرة، وتحديات الخطط الأمريكية في لبنان والعراق وسوريا، بالإضافة إلى مواجهة العقوبات الاقتصادية والتهديد الإسرائيلي.

صُممت إيران لتصمد، حيث تتوزع السلطة بين مراكز قوة متعددة وتُمارس من خلال شبكة علاقات تربط بين المؤسسات الدينية والعسكرية والإدارية، وكذلك بين أصحاب النفوذ داخل الحكومة وخارجها. المرشد الأعلى هو الحكم النهائي في هذا النظام،

ولكن الدولة متعددة المستويات قادرة على العمل خلال الأزمات. هذه المرونة أصبحت الآن هدفاً لحملات القصف الأمريكية والإسرائيلية.

لن تقتصر المقاومة على القوات العسكرية الإيرانية وحلفائها الأساسيين. تأمل الولايات المتحدة و"إسرائيل" أن يمهد القصف الطريق لانتفاضة شعبية ضد النظام الذي يعد ضعيفاً ولا يُحظى بشعبية كبيرة. وقد يأملان أن يؤدي صعود السيد مجتبي خامنئي إلى زيادة احتمالية حدوث ذلك. لكن العكس قد يحدث، فالتحدي الذي تطرحه هذه الحرب لا يقتصر على الجمهورية الإسلامية فحسب، بل يمتد ليشمل المنطقة بأكملها.

في الواقع، يشعر العديد من الإيرانيين بغضب عميق تجاه نظام الجمهورية الإسلامية. قبل شهرين فقط، قُمت احتجاجات عارمة في جميع أنحاء البلاد تطالب بإنهاء النظام، مما أسفر عن مقتل الآلاف.

لكن مع استمرار القصف الأمريكي الإسرائيلي، يتزايد قلق الإيرانيين بشأن الدمار الذي يلحق ببلادهم. فهم يخشون أن يؤدي دعم الولايات المتحدة و"إسرائيل" للانفصاليين الأكراد، وربما حتى الأذربيجانيين والبلوش، إلى تفتيت الأمة. تنتشر هذه المخاوف في المنتديات العامة، وتتجلى ليلاً من خلال مظاهرات مناهضة للحرب في مختلف أنحاء البلاد، مما يعزز شعوراً متنامياً بالمقاومة الوطنية.

منذ القرن السادس عشر، تشكلت القومية الإيرانية في سياق التهديدات المستمرة لبقاء البلاد، حيث قاومت وتحذت مخططات جيرانها الأقوياء والقوى الإمبريالية التي سعت إلى الهيمنة عليها وتقسيمها. وعلى مرّ القرون، نجت إيران من الهزائم وفقدان

الأراضي لصالح الإمبراطوريات العثمانية والروسية والبريطانية، وكذلك نجت من الاحتلال وكادت أن تُقسّم البلاد خلال الحربين العالميتين.

استندت القومية الإيرانية إلى اللغة والثقافة الفارسية الممزوجة بالمذهب الشيعي، وقد وقفت في وجه الدولة بطرق متعددة. فقد رفضت الدعم الأجنبي لانقلاب عام 1953 الذي أعاد الشاه إلى العرش، ولاحقاً أشرت إلى وجود ممارسات تستدعي المراجعة فيما يتعلق باستخدام السلطة في الجمهورية الإسلامية. وهذا ما ساهم في ازدهار هذه القومية وتصاعدها في مواجهة الضغوط الخارجية دفاعاً عن بقاء البلاد. لن يكون الوضع مختلفاً هذه المرة. فإذا أدرك الإيرانيون أن هذه الحرب موجهة ضد إيران ككل وليس ضد الجمهورية الإسلامية فقط، فقد تتوحد القومية الإيرانية لدعم المقاومة. إن استراتيجية أمريكا و"إسرائيل" لتغيير النظام عبر قصف المنشآت العسكرية والحكومية والبنية التحتية في المدن والأحياء الإيرانية، وتهديد وحدة أراضي إيران عن طريق تسليح الميليشيات الكردية، لن تؤدي إلى خلق شرخ بين الشعب والنظام، ولن تُفضي إلى ثورة شعبية.

يبدو أن هدف ترامب الظاهر المتمثل في إيجاد نسخة إيرانية من أحمد الشرع بعيد المنال. لتحقيق ذلك، سيتعيّن على ترامب كسر المقاومة الإيرانية، مما سيشكل حرباً طويلة الأمد، لا يمكن خوضها من الجو وحده. ستحتاج الولايات المتحدة إلى غزو إيران واحتلالها، مما قد يؤدي إلى مواجهة حرب تمتد لفترة أطول بكثير مما يرغب به ترامب، وبالتأكيد معظم الإيرانيين والأمريكيين.
